من التنزلات المذكورة للاشياء وهذه من الخلق الاول للاشياء اعني المادة الثانية للاشياء
بالمعنى الاول الذي ذكرناه للوجود والماهية ومثال هذه الرتبة والتي قبلها الايجاد
السرير انا وقد ما تنزل من رتبة امكانه في الاجسام انتزع اخترع عناصره بمشيته وهي اي عناصره
وجوده اعني مادته الاولى وابدع ماهيته اعني صورته النوعية التي هي الصورة التي هي الصورة
الخشبية من مادته اعني عناصره وهذه الصورة النوعية الخشبية مادته الثانية للسرير وهي من
الخلق الاول فاذا اريد صنع السرير اخذ حصة من الخشب وهي مادته الثانية بالمعنى الاول الذي
ذكرناه اعني ان الوجود بمعنى المادة والماهية بمعنى الصورة وتولي بالمعنى الثاني اعني ان الوجود
بمعنى كونه اثر فعل الله وصنع الله وان الماهية بمعنى انه هو هو وهاتان المرتبتان من الخلق
الاول وثالثها مرتبة القدر والتصوير وهي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء
وغيرهما كتقدير المادة الذي تعبر عنه بالكم وكالكيف والوقت والمكان والرتبة والجهة
والوضع والاذن والاجل والكتاب كما تقدمت الاشارة الى هذه ورابعها مرتبة القضاء
واتمام تكوين الشيء وهذه المراتب المشار اليها في كل رتبة من مراتب التنزل من كونهم في العقل
معاني مجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية والصور الجوهرية والمثالية الشبحية
ومن تنزلهم منها الى كونهم رقائق في الروح وهي اول تصوير تلك المعاني مثل اتمام تصوير
كالمضغة من النطفة والعلقة ومن تنزلهم منها الى كونهم نفوسا وصورا جوهرية وهي آخر
العقد الاول وهي عالم النفوس في الذر وما قبلها اعني عالم الرقائق هي علم الاظلة لانه
هناك كصورة ورق الآس وعالم النفوس والذر حصون الفسقية وهي مدة خطابهم على
لسان نبيه محمد بقوله الست بربكم ومحمد نبيكم ثم وعلي وليكم وجوابهم له بقولهم بلى
وكانوا على اربعة اقسام مجيب بقلبه ولسانه وجوارحه وهم المؤمنون من الانبياء والمرسلين
واتباعهم ومجيب بلسانه وقلبه منكر من بعد ما تبين له الهدى وهم المنافقون والكافرون
الذين حقت عليهم كلمة العذاب ومجيب بلسانه خاصة وهم قسمان قسم اجاب بلسانه خاصة

تبعا

تبعا للمؤمنين وقلوبهم غير شاهدة بذلك وقسم اجاب بلسانه خاصة تبعا للمنافقين والكافرين
وقلوبهم غير شاهدة بذلك وهذان القسمان ممن يلهى عنهم ولا يسألون الا يوم القيمة
بان يجدد لهم التكليف فيصير كل واحد منهم الى ما في علم الله سبحانه من اصله ولكل درجات
مما عملوا فسعد في هذه الرتبة من سعد وشقي من شقي وهذان القسمان التابعون وخصوصا
اصحابهم وبعض خواصهم والفاسقون واتباعهم ممن تبين له الحق وانكره والقسمان
الاخران موقوفون لامر الله كما مر والله عز وجل يميز الخبيث من الطيب بما امرهم ونهاهم عنه
ونهاهم عن معصيته ويرجع امورهم الى امر كما قال علي بن الحسين ع كانهم صائرون الى الحكمة
وامورهم آئلة الى امرك فلما اخذ ميثاقهم في عالم النفوس رجعهم الى الطين وهو الحال الثاني
وذلك في مدة اربعمائة سنة والمراد بهذا الحال الكرة في الطبيعة اي النور المجرد الاحمر الذي
هو ركن العرش الايسر الاسفل وهو الذي اشار اليه الصادق ع بقوله والخامس الكون
الناري ومعنى كسرهم بعد التكليف في عالم الذر ان تلك الذوات الجواهر المخاطبة بالست
بربكم والمجيبة ببلى انهم كانوا مشتملين على عقول وارواح ونفوس فلما اجابوا وسعد
من سعد وشقي من شقي ووقف من وقف كسرهم واذابهم ذوبا حقيقيا كما تنحل الطعام
المختلفة في الكيلوس والكيموس وتتحد وتكون شيئا واحدا ولا يبقى لها في تلك الحال
تميز ولا عقول ولا شعور ولا احساس لشيء فلما حصرهم حصل فيهم بالتخليص تشخص ظاهرا
من تعين الكم وباطنا بنسبة بان حصل للنفس وللروح وللعقل تعين ما بنسبة تعين الهباء الا
انه في العقل اضعف واخفى وفي الروح اقوى منه وفي النفس من الروح وهو هنا معنوي
وهذه المرتبة الخامسة في التنزل لا في الظهور ثم حصصهم بالمهلات بان جعلهم حصصا
وهذه المرتبة السادسة في التنزل والظهور بان جعلهم متميزين قبيل التصوير كما ميز النطفة
التي خلق منها عمرو من سائر النطف التي في صلب ابيه زيد وميز النطفة التي خلق منها بكر
من نطفة اخيه عمرو ومن سائر النطف التي في صلب ابيهما زيد ثم البسهم الصور المثالية

Copyright © King Saud University